والاعلام بانه لو الهداه قبل ان يساله لزيما قال انما اوتيته
على علم عندي فيضل بذلك فاذا ساله اياه فقد اعترف على
نفسه بالعبودية ولمولاه بالربوبية وبهذا مقام شريف
وشهود منيف لا يتفطن له الا الموقنون ولا يعرف قدر
عظمته الا العارفون تنبيه الهداية
الدلالة بلطف ولذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهداية
الله تتنوع انواعا لا يحصيها عد كما قال تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ولكنها تنحصر في اجناس مترتبة
الاول افاضة القوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى
مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر
الظاهرة الثاني نصب الدلايل الفارقة بين الحق والبا طل
والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه
النجدين اي طريقي الخير والشر الثالث الهداية بارسال
الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله تعالى وجعلناهم
ايمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران يهدي للتي
هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السراير ويريهم
الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا
القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى تعالى بقوله
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم
عبيد لا ملك لهم في الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالى

فمن

فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه
اطعام احد واما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها فالتزام منه تفضلا لا انه واجب عليه
ولا يمنع نسبة الاطعام اليه ما يشاهد من ترتب الارزاق
على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب
لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته
الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف
الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر
بل يعطي لكل مقام حقه ولكل حال وفقه قوله
فاستطعموني اطعمكم اي سلوني واطلبوا مني الطعام
ولا يغتررن ذو الكثرة بما في يده فانه ليس بحوله وقوته
بل هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك ان لا يغفل
عن سوال الله تعالى ادامة نعمته عليه لئلا تنفد عنه
فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة
عن قوم فعادت اليهم وقوله اطعمكم اي ايسر لكم
اسباب تحصيله لان العالم جماده وحيوانه مطيع
لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض
الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطا فلان ويحوج فلانا
لفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فسبحانه
تعالى في هذا العالم حجبه لمن شهد برهان ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين وفيه اشارة الى التادب الفقرا
وكانه قال لهم لا تطلبوا المطعمة من غيري فان من
تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)